

## المحاضرة ٥ / نيل المرام في تفسير آيات الأحكام/ الدورة العلمية الثامنة عشرة / مركز الإمام الألباني

مشهور بن حسن آل سلمان

اما بعد يقول الله تبارك وتعالى الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفت ولا سوق ولا جدال في الحج. وما تفعلوا من خير يعلمه الله. وتزودوا فان خير الزاد التقوى. واتقوا - 00:00:06

يا اولي الالباب ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين. ثم افيضوا من حيث افاض - 00:00:26

واستغفروا الله ان الله غفور رحيم. الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعوا بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهدى الله فلا مصل له. ومن يضل فلا هادي له. وامضوا ان لا الله الا الله وحده لا شريك - 00:00:46

شريك له وامضوا ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فرغم من الاية الاولى في اخر الدرس الماضي وقلنا ان قوله تعالى الحج اشهر معلومات يفيد ان الحج فلابد ان يقع في الاشهر المعلومة. شوال وذو القعده وذو الحجه. وهذه الاشهر الثلاثة - 00:01:16

ليست افعال الحج على الحق والحقيقة تبدأ من اليوم التروية الذين كان الناس يرددون فيه انفسهم ودوا بهم بالماء لشح الماء في مني. وقد ثبتت عند الفاكهية في اخبار مكة عن عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال اذا وجدتم الماء في مني ووجدتم - 00:01:46

اخشابها قد على جبالها فانتظروا. فانتظروا. ليش تنتظروا؟ الله اعلم. المهم الاشهر الحج اشهر معلومات. فلا يجوز ايقاع الحج قبل شوال. ولابد من الفراغ من اشهر الحج بانتهاء ذي الحجه - 00:02:16

فقد تكون هناك امرأة حائض مثلا وتحتاج الى ان تطوف طواف الافاضة طواف الوداع لا يحبس طواف الوداع المرأة الحائض ليس عليها وداع باتفاق العلماء. ترجع ولا شيء عليها. والوداع تعظيم للبيت وليس من مناسك الحج - 00:02:36

لكن هنا مسألة خطرت في بالي وتردلت في ذكرها وقوى دافع قولها سمعت النص الشرعي انه عملي. وكل فهم لنصل على وجه يسلبه من كونه عمليا فالفهم بخيلا. وليس بصحيح - 00:02:56

المرأة قد تكون نفساء. والمطلوب منها ان تفرغ من افعال الحج في اخر ذي الحجه وقد ينتهي ذي الحجه وهي في الموسم ولم تطهر بعد. والواجب عليها ان تفرغ - 00:03:16

والواجب عليها ان تفروق قبل انتهاء ذي الحجه. فدل هذا في فهم بناء على نصوص اخرى والمسألة مبحوثا مطولة. ان الطواف بالبيت الطهارة فيه ليست ركنا من طاف بالبيت وهو ليس بظاهر وليس على طهارة. فطوافه صحيح. يعني بعض الناس يقول لك يا شيخ - 00:03:36

زارني سائل فقال طفت طواف الافاضة وانا جنب وما تذكرت الا بعد الرجوع للبلاد حجك صحيح الطهارة للطواف انما هي واجب على المستطيع. والذي لا تستطيع ان نقول لها افعلي ما تستطيعين. تطهري تلجمي وطوفي بالبيت على حالك. اليوم - 00:04:06

نقول بما يفتني به مشايخنا الكبار الابر التي تحبس الحيض او التي تحبس الاستحاضة تأخذ المرأة ابرة وتحبس هذا الحيض او هذه الاستحاضة وتطوف على حالها. وهذه مسألة سبق فيها شيخ الاسلام زمانا واصر على القول بها - 00:04:36

استغربت كثيرا الذي يفهم منهج شيخ الاسلام ابن تيمية يرى الخلاف واسعا في كثير من المسائل. وكان مصرا على هذه جعل بعض

بعض اعدائه وشانه يطعنون فيه. بل كان بعضهم بعضهم كفارة - 00:04:56

بسبب عدة مسائل وكانوا يدرجون في المؤاخذات هذه المسألة. لما رأى شيخ الاسلام ان الاسلام دين عملي والتي تأتي من الصين في ذلك الزمان اذا رجعت دون حج فيقال لها عليك الحج من العام القادم فكان يقول المرء يأتي العام - 00:05:16

لم تصل الى بلادها. انتم تتكلمون في خيال. لا تتكلمون في الواقع. في واقع حال الناس. لذا سمات النص الشرعي من كونه من كون النص الشرعي حاكما ومعصوما وشاملا وثابتا وعمليا هذه خمس - 00:05:36

النص الشرعي تزييف هذه السمات كل باطل دخيل في الشرع. واكثر ما تلزم في تزييف النوازل تزييف ما ينبع من قرائح منتبين للفقه ومولداتهم. وهذا كثير في هذا الزمان والى الله المشتكى. مثلا يقولون تدليك البدن في - 00:05:56

الواجب مستحيل يستحيل ان يكون تدليك الغسل وان قال به المالكية. يستحيل. لانك ان كنت وحدك الغسل يقينا يكفي ان تكون وحدك في ولا يلزم ان يدخل عليك غيرك. لا تستطيع ان تدلك جميع بذنك. من يستطيع ان تصد ان تصل يده آلا الى جميع بذنك - 00:06:26

الا ان فرض انا رجل خلق بابدي طويلة جدا. وهذا اذا وجد فهو اندر من النادر. فكيف يقال بوجوب تدليك البدن وهو غير مستطاع ومنه تعرف كثير من المسائل الراجحة في كثير من الفروع. بحثت مسألة سئلت عن مسألة رجل اه قتل - 00:06:46

اكثر من شخص بسبب واحد بحادث واحد. هل عليه كفارة؟ قلنا لا. الكفارة هل عليه دية لكل واحد؟ نعم. عليه كل واحد. الديات لا تتدخل. لان الديات حقوق العباد. وحقوق العباد لا يقبل ان ان سدت ان اعطيتني حقي ان يسقط حق غيري - 00:07:06  
والكف والديات ليست في اه لا تكون في مال قاتل. وانما تكون في مال ما يسمى بالعاقلة يعني من تجتمع معهم الى الجد السادس. وهذا امر ممكن ان تتحمله العاقلة. لكن الكفارة في حق الله تتعدد - 00:07:26

هل على كل واحد اه شهرين ام تكفي سبب؟ فالسبب بيكتفي شهرين. القول المرجوح عند سائر الفقهاء في المذاهب الاربعة يقولون اه اه القول ليس الراجح. القول المرجوح يقولون على لكل واحد شهرين. طب اليوم الطيار والكابتن في البحر - 00:07:46  
اللي عنده باخرة ويغرق اربع مئة واحد وخمس مئة واحد معهم قولوا لي كيف هذا يكون عمليا؟ يصوم عن كل واحد خمس مئة اه عن خمس مئة يصوم عن كل واحد شهرين يعني كم بخمس مئة الف شهر؟ الف شهر كان - 00:08:09

كم سنة لعله يموت وما انتهت وما برأت ذمته. الشرع يسان عن هذا الشرع يسان عن مثل هذا فالشرع جاء ليكون عمليا. ولذا يا اخواني لماذا نحن نصر على فعل السلف وحجية فعل السلف - 00:08:24

لان من سمات النص انه عملي وان الله تعالى كما خلق مهدا خلق له اصحابا واصطفاهم وان دين الله تعالى انا لم يبقى مثاليات اصبح دين الله عملي. فلما كان دين الله عمليا وكان الله جل في علاه يرضى عن دينه - 00:08:44

وكان وكان موجودا في الواقع. ولذا لا مناص لنا عن ان نفهم النصوص الشرعية فهمهم. ولا يجوز لنا ان نحيد الا ان بقي الدين عبارة عن عبارة عن تصورات وليس عمليا وان بقي الدين عبارة عن امامي يعني اشياء - 00:09:04

اشهب ما تكون بالهيلمان والخيال وليس هو واقع. فلما كانت من سمات النص الشرعي انه واقعي نحن نصر اصرارا شديدا ولا نقبل ان تزحزح عنه ان فعل الصحابة رضي الله تعالى عنه هو - 00:09:24

توسيع للوحي. الوحي الشرعي كتابا وسنة اما الوجوه بلغة عربية وكل الضلال انما ينبع من تشكيل التفريع الذي تحتمله اللغة فقط النظر الى النصوص الشرعية ودون النظر الى الواقع العملي للنصوص. على اي حال افاضة لكن لابد منها. الحج اشهر معلومات فمن فرضها - 00:09:42

فيهن الحج من شرطية فرض اسم شرط فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج. هذا اه جواب الشرط فرض فيهن اذا الحج لابد ان يبدأ وان ينتهي في اشهر الحج المعروفة المعهودة وهي الثالثة فلا رفض - 00:10:12  
ولا فسوق ولا جدال. قلنا لا هذه نافية. وهذا النفي انما يراد به النهي. والرفت الجماع مقدماته الفسوق فسقت الحية من جحرها اي خرجت فسقت روح فلان اي خرجت والمراد بالفسق - 00:10:32

والخروج عن اوامر الله. وفي هذا اشارة واضحة جدا الى ان الزمان والمكان مع المعصية تتدخلان ويقع فيها تعظيم عند الله عز وجل. فمن المعلوم ان الفسوق ممنوع في الحج وغير الحج. لكن الله تعالى نص على - [00:10:52](#) ولا فسوق في الحج. اشارة الى ان الذنب في مكة والذنب وان الذنب في الاوقات التي فضلها الله عز وجل تعظم عنده. نحن وقافون عند النص. الصلاة بمئة الف صلاة نحصر مضاعفة بالصلاه. الاجر لا - [00:11:12](#) تعليل انما مدارها الى التوقيت. لا يجوز لنا ان نلحق السيئة بالحسنة ولا ان نلحق السيئة بالصلاه. فايامك ان تقول ستضل ايامك ان تقول ان السيئة تتضاعف. مكة لكن قل السيئة تعظم عند الله عز وجل. ولان السيئة تعظم - [00:11:32](#) الله عز وجل قال الله تعالى فلا آآ رفت ولا فسوق في الحج. وذكرنا ان التصريح في الايات في مقام مضمار هذه معجزة بلاغية يستفاد منها فائدة عظيمة. الحج الله يقول عز وجل آآ الحج اشهر معلومات اي زمان الحج. فمن فرض فيهن الحج - [00:11:52](#) الحج الثاني المراد به نسك الحج افعال الحج. فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج. يعم الزمان والمكان. ولذا ما كان هنالك الا ما كان هنالك اضمار. ما كان الا التصريح. الحج اشهر معلومات. فمن فرض فيهن الحج فلا رفت ولا فسوق - [00:12:19](#) ولا جدال ما قال الله تعالى في لان كل معنى من معاني الحج الثالثة المذكورة في الاية لكل لكل معنى لذكر الحج معنى خاص به. الحج مبتدأ اشهر زمان حج فعل. وزمان فقالوا الحج اشهر معلومات اي الحج - [00:12:44](#) اشهر معلومات. قال لابد من تقدير لان الحج فعل والزمان غير الفعل طلاب من شيء بينهما ومن المعلوم عند العرب ان المبتدأ والخبر خبر يحصر مبتدأ يكون فيه حصر. فالشهر الحج ذو اشهر معلومات اي الحج - [00:13:07](#) كما قلت المراد في الحج ها هنا الزمان فمن فرض فيهن الحج فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج الله عز وجل فرض الحج في اشهر معلومات وما تفعلوا من خير يعلمه الله. ما آآ - [00:13:27](#) قبل ان ننتقل نقول معلومات افادت معلومات افادت فائدة عظيمة لما يكتب في الوثائق في توثيق العقود اشتري فلان من فلان بيتا وهو معلوم عند البائع والمشتري ولم يحدد في العقد ما هو هذا البيت - [00:13:47](#) هذا جائز. هذا مشروع. ومشروعيته مأخوذة من الاية. فالله عز وجل قال الحج اشهر قال معلومات معلومات عندكم يا ايها المخاطبون وفي هذا وفي هذا اشارة الى اقرار وقت الحج الذي كان - [00:14:17](#) كان معروفا في الجاهلية الذي تلقاه العرب عن ابراهيم. وكثير من الايات القرآنية حتى تفهمها لابد من معرفة حال العرب فيها وفي وقتها قال فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير - [00:14:37](#) يعلمه الله. طبعا الاية تدل على الحث على فعل الخير. وما شرطية تفعل من خير اسمها يعلمه الله مجزومة تعلم. سكون الميم جواب الشرط. وفي هذا اشارة الى ان الله يعلم الخير في كل وقت. لكن جزاء الله تعالى للحج سريع. والله يجيب الحاج دعاء - [00:14:57](#) فالحج فيه منافع للعباد مادية ومعنوية دنيوية واخروية ما لا يعلمه الا الله. وما تفعلوا من خير في الحج الله يعلمه الله لازم علمه انه يجازي به ولازم المجازاة ان يظهر ذلك سريعا. لذا قال العلماء ايام مني بعد - [00:15:27](#) في الحج ايام ذكر دعاء. ايام ذكر والدعاء ذكر قالوا سميت مني بمعنى لان الاماني تتحقق فيها. او لان الدماء تبني فيها. قال وما تفعل من خير يعلمه الله لازم هذا آآ فحوى هذه - [00:15:47](#) المسارعة بفعل الخير قال وتزودوا فان خير الزاد التقوى. واتقوني يا اولي الالباب اخذ تزود لا ينافي التوكل. الواجب على العبد ان يعلق قلبه بالرب. وان يأخذ بالاسباب وظل فريقان في هذه المسألة فريق لا يتوكل على الله عز وجل ويعتمد على الاسباب اعتمادا كلها - [00:16:17](#) وفريق يترك الاخذ بالاسباب. بدعوى انها تنافي التوكل. ومذهب اهل السنة لا هذا ولا هذا والتوكل لاخذ بالاسباب الاعتماد على الله الثقة اذك ان اعتمدت عليه فانه لن يضيعك. توكل الاعتماد والثقة - [00:16:47](#) عمران ليه صبر واحد. ان تعتمد اولا ثم ان تثق بالله عز وجل. قال وتزودوا فان خير الزاد التقوى. فالتفوى بلا شك انها غير زاد. وكذلك هي خير لباس. ولباس - [00:17:17](#)

وذلك خير. واتقوني يا اولي الالباب. تقوى الله عز وجل تكون من اصحاب الذين ينظرون الى مآلات افعال فكلما ازدادت معصية الانسان قل عقله. العاصي ليس بذوي لب الذي يسوء يساق الى جهنم وهو حي وعلم ذلك ولا يعمل على ان ينجي نفسه -

00:17:37

من عذاب الله هذا ليس بدينكم. وفي هذا اشارة الى ان الذي يطمح ويطمع ان يشهد الدائمة الباقية ويحرص عليها فهذا هو صاحب اللؤم. هذا مجمع للمسلمين الله يعاملهم معاملة ليست معاملة كل فرد وحده. وانما يعاملوا معاملة المجموع رضي الله عز وجل في كل

00:18:07 -

كل موسم من مواسم الحج يغفر للحجيج. قال فاذا بعدها مباشرة قال الله عز وجل ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم. امر الله بالتقى هل من التقى ان تناول خيرا دنيويا في الحج؟ فالله جل في علاه يقول -

00:18:37

ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم. الفضل الرزق. وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله. والمسلم لما يخرج من المسجد يقول اللهم اني اسألك من فضلك وان ارزقني -

00:19:07

والله عز وجل يقول ليس عليكم جناحه. ليس عليكم جناحه. الظاهر الآية في ما يسمى بتناسب الآية هذه مع التي قبلها اشارة الى وجود معرفة معرفة سواء بالناس. او معرفة ب حاجات الحجيج. وهذا يستلزم اه المداومة -

00:19:27

والمتابعة بين الحج. وجل الاحاديث النبوية لها صلة بالآيات. قرآنية وجل التعلق انما هو في الربط في فيما يسمى بالتناسب بين الآية. النبي صلى الله عليه وسلم يقول تابعوا بين الحج والعمرة. فانهما -

00:19:57

ينفيان الفقر نفيا. ويحطمان الذنوب حطما. هل من التقى تترك يا من تعودت على ان تشهد هذا الموسم فعرفت حاجة الناس. هل من التقى ان تترك فتبتغي فضلا من الله وان تتجه جواب قطعا له. وقلت لكم هذا اصل -

00:20:27

قول المحققين من اهل السنة وبحث هذا بافاضة طويلة بل اقام الامام الشاطبي في كتابه مواقف كتابه هو على هذا الاصول وهو ان الشرع انما جاء لتحقيق مصالح العباد في المعاش قبل المعاد -

00:20:57

وان تحقيق مصالح العباد من خلال الطاعات والمواسم والعبادات لا ينافي الاخلاص ابدا. ورد شديدا على الحارث المحاسب وعلى ابي حامد الغزالى رحهما الله. لما جعل ذلك من الرياء او -

00:21:17

على ذلك مما ينافي الاخلاص. فان تبتغي الخير وان يكون لك الذكر الحسن. في بسبب عبادتي والطاعة فهذا ليس ابدا هذا ليس منافيلا للاخلاص. ان يتسع قلبك فتحزن على ولدك. هذا لا ينافي التوكيل الرضا -

00:21:37

الله عز وجل رجل مات ولده ولم يتتأثر فقيل له يعني لماذا لم تتأثر؟ قال انا راض الله فقال له عالم قال النبي صلى الله عليه وسلم مات ولده ورضي عن قدر الله واتسع قلبه ان يحزن على ولده وان يرضي عن ربه -

00:21:57

القلب التاسع للامريرن. فالشريعة تتسع لمثل هذه الامور. هذا لا يسمونه بالاخلاص. ولذا الذكر الحسن بشري عاجلة بشري المؤمن عاجلة بشري المؤمن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الشاهد -

00:22:17

ليس عليكم جناح ان تبتغوا آآ فضلا من ربكم لو انكم تاجرتم لو انكم استفدتكم من هذا الموسم فهذا امر لا حرج فيه اه اللي ابتغاء الفضل واسع. قد يوقف الانسان لان يتزوج امرأة. فهو منع ان يعقد وهو محرم لكن -

00:22:37

لا يمنع ان يتزوج وهذا ليس شرعا او ان يبيع او ان يشتري ان يبتغي اي فضل من الله عز وجل ان تعرف على رجل فتكون بينه وبينه علاقة بينه وبينه فائدة في الدنيا هذا لا لا ينافي الاخلاص ابدا. ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم -

00:22:57

الجناح في الشريعة تأتي بعدة معانٍ واستقرأها استقراء حسنا الامام الشاطبي رحمة الله تعالى في المواقف فقد تكون للباحة وقد تكون للوجوب. صيغة ليس جناح عليه الا الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف

بها مع ان السعي بين الصفا -

00:23:17

واجب لكن كانت للعرب تتحرج بسبب وجود اصنام في الجاهلية بين الصفا والمروة فكانت تتحرج فقال الله فالله عز وجل رفع الحرج من الطواف بين الصفا والمروة. صيغة فلا جناح عليكم تحتاج لطرائق -

00:23:37

حتى تفهم المراد منها. فاحيانا تدل على الوجوب واحيانا فقط يكون فيها رفع الالتم. واياك ان تظن ان صيغة ليس عليكم جناح فقط للاباحة لا ليست فقط للاباحة. ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم. فاذا افضتم من عرفات. هذه - 00:23:57

جاءت قبلها حج وبعدها حج. هذه الجملة ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم جاءت قبلها حج وبعدها حج اشارة الى ان من اسباب سعة الرزق ومن اسباب التوسيع في الرزق في الحج. اذا لما سئل بكر ابن عبد الله المزنى - 00:24:17

قال هل يجوز للانسان ان يحج بالدين؟ قال ان قبل الدائن فنعم. قال والحج اقضى للدين. من من اسباب قضاء الدين اين الحج؟ لان الحج فيه ابتغاء من فضل الله. قال ان تبتغوا فضلا من ربكم - 00:24:37

فاما افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام. فاذا افضتم من عرفات. فاذكروا الله عند البشر الحرام. واضح جدا الاية بدلالة الاشارة ان ليست حراما. عرفات حل. المشعر الحرام يربىها مزدلفة. فاذا افضتم من - 00:24:57

تذكروا الله عند المشعر الحرام. اذا عرفات ليست مشعر حرام. وانما هي مشعر حلال. عرفات مشعر حلال. وليس مشعر حرام اذا ايضا شرطية من عرفات اسمها فاذكروا الله عند المشهد الحرام. جوابها فاداة - 00:25:37

شرط اذا وهندي مسألة مهمة يستفاد منها حكم فقهي فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام. يعني لو واحد خطير في باله شيء. قال كل الناس تكون في عرفة وتمشي من عرفة تذهب الى مزدلفة - 00:26:07

وهذه ليلة فانا اريد ان اصنع الاتي. اريد اذهب الى مزدلفة. والعرفة تبقى للحجر والناس لما تترك عرفة انا بعد مزدلفة امشي لعرفة. هل هذا مشروع؟ غير مشروع لان صيغة الامر جاءت بشرط اذا شرطية اذا افضتم اي دفعتم ان دفعتم ومنه فاض الماء - 00:26:27  
اذا اندفع ومنه فاض فلان في كلامه. اذا استرسل فاذا افضتم من عرفات سورة كأن الناس مندفعون كالماء من عرفات الى المشعر الحرام. يعني تصوير بلغ اذا افضتم من عرفات شرط ذكر الله عند المشعر الاحرام ان تفيفوا من عرفات. فلو عكسنا - 00:26:57

يعني ذهبنا لمزدلفة ثم ذهبنا الى عرفات وهذا امر غير مشروع. ما تحقق الشرط. فجاء الامر شرط لو جاء الامر لو جاء امران بينهما واو فالواو لا تفيد الا الجمع ولا تفيد الترتيب - 00:27:27

فلما جاءت الصيغة بصيغة اذا افضتم فاذكروا الله اذا افضتم من عرفات اذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشهر الحرام دل على انه لا عبرة بذكر الله عند المشعر الحرام الا بعد الافاضة من عرفات - 00:27:47

وان الترتيب مراد للشرع وان جمع الله تعالى للناس في صعيد واحد وان يتحركوا بحركة واحدة وان يندفعوا من عرفات الى مزدلفة الى المشعر الحرام امر مقصود عند الله عز وجل. وانه لا يشرع الا ذلك - 00:28:07

فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله. لفترة تجعل العبد حقيقة يعني يفهم شيئا من مراد الله عز وجل الا ابن الحج الحجيج في اليوم الثامن يخرجون الى مني يخرجون يلبسون الاحرام حاسدوا الرؤوس - 00:28:27

متذللين لله ذاكرين له. في اليوم التاسع بعد الزوال يتحولون الى عرفة. من اتفاق العلماء حرام؟ عرفات لاتفاق العلماء. يجمعون الظهر والعصر جمع تقديم وعملهم الدعاء. تغيب الشمس يفيفون من الحل وهو عرفات الى الحرم - 00:29:07

من تتأمل هذا الترتيب حرام الخروج منه بتذلل وكثرة سؤال الى حين. ثم الله جل في علاه يردهم من حله الى حرمته مرة اخرى فلسان الحال يقول يا رب من حرمك الى حلك فافعل بنا ما شئت. يا رب. تجاوز عننا يا رب اغفر لنا يا رب. تقبلنا فالله عز وجل يردهم الى حرامه مرة اخرى - 00:29:47

في هذا اشارة الى ان الله قد قبل الحجيج. الاشارة من الرد من الخروج من اخراج الحجيج من حرمته الى حله ثم مردthem من حله الى حرمته مرة اخرى في هذا اشارة الى ان الله تعالى قد قبل الحج - 00:30:17

ولذا الله عز وجل على التحقيق واليقين يغفر للحجيج. فالحج منا من الله عز وجل على العباد. منة عظيمة وربك يخلق ما يشاء ويختار. كما ان الله تعالى تمنى على الامة بمحمد فاختار من بين الناس محمدا صلى الله عليه وسلم. وكما انه سبحانه امتن على

الناس في رمضان - 00:30:37

ال الجمعة وامتن عليهم العشر الاولى من ذي الحجة امتن عليهم ببعض الامكنته. امتن عليهم بمكنته وامتن عليهم هذه الاماكن بهذه الشروط والمواسم. الحج منة من الله سبحانه وتعالى على هذه الامة قال الله عز وجل فاذ افضتم من عرفات. لماذا سميت عرفات بعرفات؟ قالوا اقوال. قالوا - [00:31:07](#)

عرفات بعرفات وهذا عندي اقوالها لان الناس يعترفون بذنوبهم هناك. عرفات تعترف تطلب من ربك ان يغفر لك. فالله يردهك. تجاوز عنك وغفر لك. فسميت عرفات بعرفات قالوا بان الناس يعترفون بذنوبهم هنا. وقالوا بان جبريل لما علم ادم المنسك ووصل الى - [00:31:37](#)

عرفات قال جبريل لادم عرفت؟ قال تقبيل عرفات. وهذا خبر يحتاج الى نص فيه عصمة وهذا مفقود وقيل ان ادم لما انزل من الجنة التقى بحواء في ذاك المكان فالتقى - [00:32:07](#)

عرفات. فقيل عرفات سمي عرفات. من العرف. والعرف هو المكان البارد عرفو الديك في المكان المرتفع. وعرفات كما هو معلوم مكان مرتفع عن الاماكن التي حواليها. فسمى عرفات بعرفات - [00:32:27](#)

لبروز هذا المكان وارتفاعه عن الاماكن الاخرى التي هي حوله. قال الله عز وجل فاذ افضتم من عرفات فاذكروا الله لا يكون باللسان فقط اذكر الله يكون بالافعال. فاداء صلاة المغرب وصلاة العشاء جمع تأخير. هذا من ذكر الله. فذكر الله جل في علاه - [00:32:47](#)

لا نبدأ بالصلوة. فاسعوا الى ذكر الله. ويكون باللسان ويكون بالقلب. والسعيد في مثل هذه المواتب من درب نفسه على ان يبعد عن نفسه وان يتتجنب الغفلة. وان يكثر من ذكر الله. هذا - [00:33:17](#)

موسم الحج اطول عبادة في الشريعة. ويجتمع فيه عظمة المكان والزمان. ويحتاج العبد ان يدرن نفسه باستمرار على ان يخرج من الغفلة وان يكثر من ذكر الله. الحج مداره على توحيد وعلى - [00:33:37](#)

اتباع فالعبادة كلها قائمة على توحيد سيد سليم اتباع للنبي صلى الله عليه وسلم فهذا الذكر يكون هل تذكروا الله عند المشعر الحرام؟ فاذ افضتم من عرفات. اذا ذكر الله عند المشعر الحرام امر متقصد - [00:33:57](#)

يعني بعض المفتين غفر الله لنا ولهم سئل عن اه مبيت مزدلفة ولما يرى المشايخ يركزون على بيوت مزدلفة وانها واقل الاقوال في الوجوه وهذا هو القول المعتبر ان شاء الله والراجح. وبعض اهل الحديث مثل امثال شيخ الاسلام وابن القيم وابن - [00:34:17](#) يرونها ركن. وان الذي لا يبيت مزدلفة ولا يصلي الفجر فيها. حجه باطل. وان كنت لا ارى هذا القول وقول مرجوح ان شاء الله. قال النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي بعرفة تعب وصل مزدلفة نام لانه تعب - [00:34:37](#)

طبعا لو ما كان تعban بقى ماشي لمكة. هذا غفلة عن هذه الاية. فاذ افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام اذكر الله جل في علاه في هذا المكان في في مزدلفة. اذكر الله تعالى في هذا امر يريدته. فالمشعر - [00:34:57](#)

مكان على وزن مفعل. وهو شعير من شعار الله. فالشعائر لها زمان والحرام اي ذي الحرم. في مزدلفة داخل في حدود الحرم وقلنا هذا الذكر لابد ان يقع بعد عرفة. ثم قال الله عز - [00:35:17](#)

وجل واذكروه كما هداكم. ايضا ذكر اخر. هل هذا فيه تكرار؟ لا تطلق الذكر وهذا ذكر. قال كما هدى هذه الکمة کافية. ما معناها؟ هذه الكاف متيبة. اتبعت الفقهاء. في هذا الموطن امرها يسير - [00:35:47](#)

فهي اما للتعليل واما للتشبيه. فامر الله بالذكر وعلل هذا الامر لانه هداكم وفي هذا اشاره الى ان الحج عظيم عند الله. او ان من حج نال نصيبا من بعد ان امر الله تعالى بالذكر عند المشهد الحرام قال واذكروه كما هداكم الكاف للتعليل - [00:36:17](#)

والكاف للتعليل ورد في كثير من النصوص الشرعية فما اخرجك ربك من بيتك بالحق اذا اردت افهم كما اخرجك ربك من بيتك بالحق في سورة الانفال وقرأت ما قبلها وما بعدها يعسر عليك الامر. ملك نوح - [00:36:47](#)

اثير الدين ابو حيان في البحر المحيط. لما تعرض كما اخرجك ربك من بيتك بالحق قال هذه فيها بضع وتلائون قولا. في هذه الاية وسردها. قال وهذه الاقوال كلها عندي دخيلة - [00:37:17](#)

ترجم على شيخ له امام في اللغة قال لو كان حيا لفزعته اليه وحل لي هذا الاشكال. قال فبت فرأيت في المنام وتناظرت انا واياه في كاف كما اخرجك ربك من بيتك بالحق. بعد ست سبع ورقات بالتفسير. وهو يذكر معنى الكاف - 00:37:37

قال فقال لي هذه الكاف كاف التعذيب. واذكر قول الله كما هداكم. واذكر قول الله عز وجل واذكروه كما هداكم. لما امر الله تعالى بذكره علل هذا الامر فقال اذكروه كما هدا. اذكروه لانه هداكم. فالذي يمتن عليك بنعمة عظيمة يحتاج ان تذكره ولا تنساه - 00:37:57

فالله الذي امتن عليكم يا ايها الناس بان تصلوا اصحاء اقوياء الى ذاك المكان الى عرفة ومزدلفة فهذا نعمة ومنة لله عليكم. وهذه المنة تحتاج الى ذكر. تحتاج الى ذكر اخر - 00:38:27

مستقل غير الذكر الاول. بيان اهمية الحج. وبيان التعليل. بسبب كثرة ذكر الله ان الله جل في علاه عظم هذه الاماكن وانتم بلغكم هذا التعظيم الناس يحجون والحج كثير. الحج غير المسلمين كثير. بعض الناس بحج امهر في الهند - 00:38:47

البوزيون في الهند يحجون الى بنارس. يعني انهو ويعظمونها ولهم طقوس الله هداك فعرفت من خلال ما انزل على انبائه وثبت في كتبه وفي وحيه المكان والطريق طريقة التعظيم. هذه منة. تستحق ان تذكر الله جل في علاه. واذكروه - 00:39:17

مثل الكاف في قوله تعالى اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم. يا ربى نتوسل اليك ان على نبينا بانك يا الله صليت على ابراهيم. هذه كما صليت على ابراهيم الكافي كما صليت على ابراهيم. ماذا تحب - 00:39:47

تعليم. الراجح انها تفید التعليم. والا اذا قلت يجب التشبيه يعصر عليك التوجيه قلت انها للتشبيه يعسر عليك التوجيه وقرر هذا الافاضة الامام ابن القيم رحمة الله في الكاف ها هنا للتعليم - 00:40:07

فكم يا ربنا لانك سبق ان صليت على ابراهيم فانا نتوسل اليك بان تصلي على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن يعني من لم يحج لم تكتمل هدايته. وان كنتم من قبله - 00:40:27

هذه من قبله. الضمير في قبله. على ما تعود وان كنتم من قبله قرآن سنة الرسول الله الهدى كما كلها محتملة وكلها بينها تلازم. ولا تعارض. فقبل ان يمتن الله عليكم بهدايته كنتم ضالين. كيف حصلت الهدایة؟ ببعنته - 00:40:57

رسول الكتاب وبوحي الله سواء الوحي المذكور في الكتاب في القرآن الكريم او الوحي المذكور في السنة النبوية الوحديين الشريفين. فهذه لا تعارض بينها. بل بينها تلازم. وان كنتم من الضالين وان كنت من قبله لمن الضالين الاية ولكن - 00:41:37

عندى من الضالين هذا خطأ. وان كنتم من قبله لمن الضالين. قلنا الضمير امره سهل في العودة الاية تفید ان تذکیر الناس بالحال قبل الشمال منة من الله عز وجل - 00:42:07

وجودك ضالا فهدي. الله يمتن على نبيه صلى الله عليه وسلم ووجودك ضالا ما معنى ووجودك ضالا فهدي؟ الضلال في حق النبي صلى الله عليه وسلم المثبت هو المفصل في قوله تعالى وما كنت تدری ما الكتاب ولا الايمان. قبل ان تدرج الكتاب - 00:42:27

ايمان وقبل الوحي كنت ضالا. ولا يثبت هذا والعياذ بالله ان النبي صلى الله عليه وسلم ينفع للشرك او يفعل للكبائر فمن يحفظ الله تعالى الانبياء عن الشرك وان يحفظهم عن كبائر الذنوب - 00:42:57

الضال في حق النبي صلى الله عليه وسلم الضلال المثبت انما هو مفصل بقوله ما كنت تدری ما الكتاب ولا الايمان وفي الحديث كذلك الم تكن ابرص يقدرك الناس فقيرا - 00:43:17

فاغناك الله. فمن تمام استشعار المنة ومن اسباب الحياة من الله ان تستشعر نعمة الله عليك وان تنظر الى ضعفك في مقابل في مقابل هذه النعمة فيتولد عن تعظيم استشعار النعمة وضعف الشكر لها حالة تسمى حياء - 00:43:37

تصبح حبي من الله جل في علاه. فالذي لا يذكر نعمة الله ولا سيما اعظم نعمة لله على خلقه. وهو سبحانه بان يعرف ما يحب سبحانه فان العقل لا يعرف الله - 00:44:07

اها وما يحب المعرفة الشرعية التفصيلية وانما يحتاج الى الوحي فالعقل يعرف ان الله حق فقط. اما المعرفة التفصيلية في معرفة اسماء الله وصفاته وما يحب ويرضى هذه اكبر نعمة من الله على عباده. اذن لهم ان يعرفوه وان يعرفوا ما يحب. فالذي يوفق الى ان

عظم ما عظم الله في الازمنة والامكنة وان يحقر ما حقر الله. فهذا في نعمة عظيمة وقبل ان كذلك كان في ضلاله. قال وان كنتم من [قبله لمن الضالين. اشارة - 00:44:57](#)

الايات ان الحج من اسباب الخروج من الضلال. واسارة اخرى في الاية ان كثرة ذكر الله من اسباب الخروج من الضلال. واسارة اخرى [من في الاية كما هداكم اما ان تعبد الله اذا كانت الكهف للتشبيه فان تذكر الله جل في علاه - 00:45:17](#)

للهيئة التي آآ شرع فهذا سبب من اسباب الخروج من الهدایة. رضى الله عز وجل لما قال وهو هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم [يتلو عليهم اياته يذكرهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. قال وان كانوا من قبل لفيض - 00:45:47](#)

قبل التزكية والعلم الناس يكونون في ضلال مبين. عكس التزكية الظلم وعكس العلم قال فاذا ابرمنا عقد زواج عقد نكاح بين الظلم [والجهل يتولد من هذا العقد ومن هذا المزج ومن هذا - 00:46:07](#)

تناكح بينهما يتولد شيء يسمى ضلال مبين. قال وان كنتم من قبل قبله لمن الضالين. الضلال قسمان ضلاله عن علم [وضلاله عن جهل. قريش كانوا يعرفون - 00:46:27](#)

ان الوقوف بعرفة قبل الاسلام من الشرع. لكن كانوا يأنفون. وكان قريش يقول كيف نحن يعني نخرج من حرم الله الى حله؟ نحن لسنا [بحاجة ان يغفر الله لنا. نحن مغفور لنا - 00:46:47](#)

فنحن لا نخرج من آآ من الحرم الى الحل. فكانوا لما الناس يخرجون الى الحل الى عرفة هم يتوجهون الى مزدلفة. لأن مزدلفة حرم. [ولما الناس يدفعون من عرفة الى مزدلفة كانوا يتوجهون الى مني - 00:47:07](#)

فكانوا في طليعة الناس ويسقطونهم ويريحون انفسهم. لسنا بحاجة لهذا. فالله جل في علاه سمي هذا ضلالا. هذا ايضا تتحمله معنى [الاية. الذي لا يصنع هذا ولا يحج ويبدع ويغير - 00:47:27](#)

ويبدل في العبادة ضال. ايضا ليس كل انسان عابد مهتمي. ليس كل صاحب عبادة على هداية. فالهداية انما تكون وفق شرع الله وان [تحتحقق الاخلاص في العبادة وان يتحقق الاستعانة - 00:47:47](#)

بالله تعالى في العبادة تستعين بالله على عبادته ان تعبده كما يحب ان تعبده بما شرع هذا الذي يحقق الهدایة للناس اذا قالوا ان كنتم [من قبله لمن الضالين. فكان من عناهم ان يغيروا ويبدلوا. تكفير الناس كما قلنا - 00:48:07](#)

بالحال قبل كمال هذا من شرع الله عز وجل. بعد هذا يقول ثم افيضوا من حيث افاض الناس هل هذا تكرار؟ لا. هذا حالة خاصة لاهل [لقرىش. افيضوا من المكان الذي يفيض - 00:48:27](#)

والناس وكانت قريش لا تقف مع الناس في عرفات. فتأكيد في حق هؤلاء جاء قوله تعالى ثم افيضوا من حيث منهم من قال ثم [افيضوا من حيث افاضوا الناس. المراد هنا الافاضة من مزدلفة - 00:48:47](#)

الى مني وهذا بعيد. ثم افيضوا من حيث الناس تأكيد على حالة خاصة كانت معروفة عند قريش كانوا لا يفيضون. كانوا يخطون [انفسهم. الاية تحتمل بفتحها. ومع معناها اشياء كثيرة. منها ان الحج الذي كان يعرفه الناس مشروع ابتدع - 00:49:07](#)

فيه الله جل في علاه بين هذا الابتداع ونص عليه. وكان الحج قد ورثته العرب جيل عن جيل والله قال من حيث افاض الناس اشار [الى الاقرار والقبول الذي الصفة التي كان عليها الناس من الاعمال - 00:49:37](#)

وابطل هذا الامر الذي قد طرأ والذى قد ابتدعه قريش محيط وافاض الناس اشاره الى ان هذا الامر كان معروفا قد يدا الى ان [الاحكام احكام الله في حق الناس جميعا سواء هذا هو الاصل. الاصل في الشرع في النص الشرعي الشمول - 00:49:57](#)

يشمل كل الخلق. اذا قال العلماء خطاب الرجال خطاب للنساء خطاب للنبي خطاب لامته. خطاب لامته خطاب للنبي صلى الله عليه  [وسلم الا ان وجدت الفرائض. الا ان وجد الا ان وجدت الفرائض. خطاب للمرأة خطاب للرجل - 00:50:27](#)

استغفري ذنبي انك كنت من الخاطئين. ما قالوا خاطئات كنت من الخاطئين. ادخلها في الجمع المذكر سالف. في هذا اشارة واضحة. [الى ان الخطاب النساء يدخلوا اه الا ان خطاب الرجال تدخل فيه النساء. يا مريم مبتعي لربك - 00:50:47](#)

مع ايش؟ معطل الساجدات. قال الساجدين. المرأة تدخل في خطاب الرجال. وبعض كتب الاصول تقول هذا سرادر احمد رحمة الله مذهب الامام احمد في هذا الاصل وهذا ليس بصحيح. على هذا جماهير اهل العلم رحمة الله في بعض فتاويه - [00:51:17](#) بدبيعة في هذا في تقرير هذا الامر. قالوا استغفروا الله ان الله غفور رحيم. كل عبادة عظيمة تختتم بالاستغفار. فلطول العبادة ولنقلها على النفوس ولعظمها الله جل في علاه قال واستغفروا الله. الصلاة لما تفرغ من عبادة تقول استغفر الله. الاستقامة التي امر الله تعالى بها في كتابه قل انما انا بشر - [00:51:37](#)

انما الحكم الله واحد. فاستقيموا اليه قالوا استغفروا. فكل عبادة عظيمة الله عز وجل يختتمها الاستغفار. فختم الافاضة ومن عرفات وذكر الله عند المشهد الحرام اشارة واضحة جلية الى ان ما بعد الحج ليس من اركان الحج. والى ان - [00:52:07](#) الحج قد تم. والى ان من مات قبل ان يكمل الوقوف بعرفات ورمي الجمار. تم حجه وهذا لا ينفي عن كونها واجبة. لكن ختم بالاستغفار اشارة الى ان العبادة تمت - [00:52:37](#)

بهذه الامور. طبعا واستغفر الله ان الله غفور رحيم. تعليل استغفار الله عز وجل يغفر في ذاك المكان والغفر هو الستر والمغفر الذي يستر رأس صاحبه والمراد بالمغفرة ان الله جل في - [00:52:57](#) في علاه يستر الذنب ويتجاوز عنه. المغفرة ستر ووقاية واستغفر الله ان الله غفور رحيم. يعني هذه بعض المعاني في هذه نأتي الاية التي بعدها انتهي الوقت طيب نأخذ راحة قليلا ثم نعود - [00:53:17](#) ان شاء الله تعالى. جزاكم الله خير - [00:53:47](#)